البعد النفعي لعلاقة الفرد (المصمم) بمتطلبات الجماعة.

م.د.احمد هاشم حميد العقابي.
قسم الهندسة المعمارية – الجامعة التكنولوجية.

تاريخ الاستلام : ٢٠١٠/٤/٢٥ **تاريخ القبول : ٢٠١١/٣/٢٩**

الخلاصة.

ركزت الطروحات المعاصرة على دراسة اثر الجانب الاجتماعي في العمارة من زوايا عدة تميزت اغلبها بالتركيز على الدور الجماعي في تشكيل الشخصية المعمارية لذلك المجتمع من منظور الجانب الرمزي ، وابتعدت عن دراسة هذا الدور وأثره في التشكيل المعماري من زوايا اكثر شمولية تختص باضافة دور اخر غير الجماعي وهو الدور الفردي ومن منطلق التاثير التصميمي وهذا ما شكل الاساس والحاجة الحقيقية لانطلاقة البحث وسعيه لفهم وعرض الشمولية المناسبة من دراسة البعد النفعي لعلاقة الفرد كمصمم بمتطلبات الجماعة.

يهدف هذا البحث الى تعريف الاسس العامة لعلاقة الفرد المصمم بالجماعة في ضوء فهمه لاحتياجاته التغييرية وأثرها في تهيئة القاعدة النظرية للحالة النفعية لتلك العلاقة ومن ثم التركيز على دراسة التراسل الفكري العاطفي بين فكر الفرد (المصمم) والجماعة واثر التقنية الاجتماعية فيه وحالة التفاعل بينهما وذلك لأجل بناء اطار نظري يمثل تصورا معرفيا سيتم تطبيقه على نتاج معماري منتخب بقصد استخلاص وتحليل النتائج لهذا التطبيق واستكشاف تحقق انماط الصيغة النفعية لعلاقة الفرد (المصمم) بالجماعة مع طرح الاستنتاجات النهائية والتوصيات.

كلمات مفتاحية: الفرد،النفعية،الجماعة،التراسل،التقنية الاجتماعية.

١.تمهيد.

تعاملت الدراسات العامة مع تاثير الاطر المتنوعة لعلاقة الفرد بالجماعة ضمن صياغات متعددة تباينت مع بعضها في عدة مؤشرات ومواضع الا انها تشابهت في اطر ونقاط ومحددات عامة ورئيسية تمثلت وتركزت بتاثير احدهما على الاخر وبشكل تبادلي وما سينتج عن ذلك من تاثير نهائي على البيئة العامة الحاوية لهما. حيث طرح الفرد كعنصر مؤشر يعتمد القابليات الخاصة به في حين طرحت الجماعة كعنصر متاثر يعتمد المتطلبات المحددة مع ضرورة توضيح امكانية تبادل الادوار لكلا الطرفين اثناء قيام التفاعل بينهما. وهنا لابد من التركيز على اهمية وفردية وجدة الفكرة المطروحة في البحث والخاصة بدراسة تاثير مؤشرات كل طرف على الاخر ضمن اطار مفهوم مؤثر في العمارة يتعلق بالنفعية والغوص

في هذه الحالة وبحثها بما يطرح تغيرات وملاحظات خاصة تتعامل مع بدايات تاسيسية لهذه الطروحات في العمارة.

٢.الجزء الاول:الاطار العام لعلاقة الفرد (المصمم) بالجماعة(الرؤية الجمعية والحالة النفعية).

ان المجتمع هو افضل صيغة تعاونية بين الناس لتحقيق السعادة لجميع الافراد لكنه وبحكم التفاوت بين الناس يتقدم فيه جماعة ويحتلون مواقع القوة والتاثير ويبقى الاخرون ورائهم في الموقع والتاثير بما يدفع المتقدمين الى استغلال الضعفاء بالتدريج.[1]. ويرى (فيبر) السلوك الاجتماعي بانه حركة أو فعالية مقصودة يؤديها الفرد وتأخذ بعين الاعتبار وجود الأفراد الآخرين.[2].فالتوجه الذاتي للسلوك هو الذي يجعل علم الاجتماع حقلاً تغيرياً وكلما كانت الدقة اعلى في طرح الظواهر من زاوية العلم الطبيعي كلما تعذر علينا اكثر ان فهمها ذاتيا.[3].اذ يقيم الناس اثناء الانتاج الاجتماعي لحياتهم علاقات معينة فيما بينهم تكون ضرورية ومستقلة عن ارادتهم وتطابق درجة معينة من تطور قواهم المنتجة المادية ، فليس ادراك الناس هو الذي يحدد معيشتهم بل على العكس من ذلك معيشتهم الاجتماعية هي التي تحدد ادراكهم. [4].وقد طرح (دوركهايم) مسألة الادراك الجماعي للمجتمع بكونه يؤلف قوة اجتماعية بأستقلاله عن فكر الفرد وبهذا فسر كثير من حالات التعامل الاجتماعي بما في ذلك استحداث وديمومة الأديان وبعض الاشكالات النفسية في المجتمع وأكد ان من الممكن تفسير وقائع التعامل الاجتماعي عن طريق تعامل آخر أي أن الظاهرة الاجتماعية لها بناها ولهذا فهي مؤثر خارج ارادة الفرد وبهذا فأنها اداة معوقة لفكره أو قوة اكراهية له.[5]. اذ عندما يترك الافراد لوحدهم دون حماية فانهم يكونون عرضة للتضحية بهم اوالافتراس من السلوك الذاتي الهدام بسبب غياب القيم الاجتماعية التي تمنح بوساطة المجتمعات للأفراد والتي تجهز نوع من الموازنة.[6].ويرى جينكز ان العمارة هي مراه المجتمع مشيرا الى ان العمارة الشاملة تضم متناقضات عديدة بالنظر للاختلافات الاجتماعية والكلية الشمولية الاجتماعية ايضا ، وهذه المراة مكونة من ألاف الصور فضلا عن ذلك فان العمارة الجيدة قد تولد رموزا جديدة تعبر عن مكانها وزمانها.[7].اذ يظهر إن للعناصر المعمارية القدرة على التعبير عن معنى وقيم الحضارات والشعوب والثقافات المختلفة فهي تتكون من (شكل خارجي/محتوى ضمني) ومن هذا فهناك علاقة بين الهوية كمنظومة فكرية وبين الآليات والأشكال الفيزياوية التي تتبناها الجماعات البشرية للتعبير عن هذه الهوية إذ لايمكن ادراك الأمور وفهمها دون التعبير عنها.[8].فالإنسان يميل إلى التفكير ضمن الجماعات والمجتمع يظهر الى الوجود بسبب ان الافراد يجتمعون معا ويعيشون في تواصل مستمر ليؤدي ذلك لبروز الثقافة المميزة للشعوب والتي تمثل نتاجا للجماعة وليس للفرد الواحد.[9].

تتوضح هنا الأطر النفعية المتعلقة بالحالة الجماعية من خلال طرح الاجتماع كأساس تعاوني يساهم في دفع حركة عجلة الحياة ولو بصيغة سلوكية معينة تؤدي لتشكيل علاقات بين الأفراد تؤدي بالنهاية وتحديد ادراكهم لواقعهم العام مع الاشارة الى امكانية تمحور ذلك وتجمعه في شكل ظاهرة اجتماعية محددة لها مقومات وبنية خاصة ، اضافة الى ان السمة السلوكية عندما تتحدد بموقف ذاتي فانها تؤثر على توازن الحالة الجمعية. اما فيما يخص تاثير ذلك على الاطار المعماري فان العمارة توصف بكونها شاملة لتناقضات المجتمع واختلافاته التي تتجسد في التعبير عن معاني وقيم الثقافات المختلفة التي اثرت مع هذا المجتمع بعينه ليتجه المشهد بالمحصلة نحو عرض رؤية عامة لتاثير الحالة الجمعية النفعية ضمن اطار الابداع في العمارة.

١.٢ الفرد (المصمم) وامكانيات التغيير.

يتغير سلوك الفرد من وقت لاخر تبعا لطبيعة واهمية الادوار الاجتماعية التي تتفاعل مع دوره الوظيفي حيث يعتمد السلوك الاجتماعي للفرد على طبيعة الادوار الوظيفية التي يشغلها وهذا ما يمكن التنبؤ به من معرفتنا لدوره الاجتماعي. ويصنف السلوك الاجتماعي على هذا الاساس الى ثلاثة انماط وهي:-

١. السلوك الاجتماعي الانفعالي غير المهذب من ناحية الغاية والواسطة.
٢. السلوك الاجتماعي التقليدي ويشتق من عادات وقيم المجتمع.
٣. السلوك الاجتماعي العقلاني المهذب.[10].

اذ يمتلك الفرد في ذهنه مثالية عن كيفية عيش الناس وهو يختار الاعراف الخاصة بذلك بسبب رؤيته لطريقة معينة لكيفية استخدامها للتعبير عن تلك المثالية.[11].وبغض النظر عن اشكالية علاقة المعمار بمجتمعه يمكننا ببداهة استنتاج دور المجتمع الاساسي عن طريقة ذاكرته الجماعية في الحفاظ على الاشكال والمنتجات المعمارية واستمراريتها ، فشخص المعمار الفرد عاجز عن الانتماء والتنحي لو لم يكن التواصل الزمني مضمونا ومصانا في الذاكرة الجماعية التي بامكانها الحفاظ حتى على اشكال موروثة فقدت قيمتها الاستعمالية في الممارسات الحياتية اليومية.[12].اذ ان الاشارة لدور الخبرة الحسية الذاتية للفرد تصب في جانب معين في خدمة الممارسة ولكن ألأخيرة تشكل اطاراً أعم للتطبيق الموضوعي للاندماج الذاتي اللاواعي والذي تسبقه مرحلة من الوعي الانفصالي للذات وهذا يحقق فرقاً بين الخبرة الحسية للفرد والممارسة.[13]. ويرى(Kuhn) ان التغيير العلمي من نموذج الى اخر لا يكون حسب قواعد التعقل انما يقع ضمن عالم السيكولوجي الاجتماعي للاستكشاف لذا فان التغير العلمي نوع من التغيير الديني الخاضع لقوى الاقناع التي لا تحدد معاكسات جديدة.[14].حيث ان الافراد لهم مطلق الحرية في تطوير مخططاتهم الخاصة كون الثقافة الاجتماعية تقود التجارب الفردية على طول خطوط

مسبقة التشكيل لتؤدي الى لغة خاصة بمجموعة من التصنيفات وانماط من السلوك الاجتماعي المقبول. [15].

يؤشر الطرح السابق اهمية دور الفرد كمصمم قي استثمار الامكانيات الجماعية بالاتجاه النفعي من خلال اعتماد حالة التغيير التي يمارسها على الادوار الاجتماعية والوظيفية المحيطة به باختياره للاعراف الخاصة بتاسيس الواقع الجماعي ، واعتماد دور الذاكرة الجمعية في انتاج الاشكال المعمارية والمحافظة عليها بشكل مستمر. اضافة لدور الخبرة الحسية لدى الفرد في مساعدة جانب الممارسات التي يعتمدها الفرد لدوره في المجتمع برغم خضوعه لمؤثرات اقناعية اخرى لتاثير الدين وغيره ، الا ان الاطار العام سيظل اسير صورة الفرد التي يكونها عن واقعه ومحيطه وامكانية تطوير تلك الصورة والرؤية.

٢.٢ علاقة قابليات الفرد (المصمم) بمتطلبات الجماعة.

ان النظم الاجتماعية ذات خاصية الزامية لاتخاذ تأثيرها في العقول الفردية طابعاً الزامياً وهذه الخاصية مستمدة من المجتمع ممثلاً في العقل الجمعي والنظرية في هذا المجال تقوم على أساس التمييز بين ما يسمى:-

١. التصورات الفردية وأساسها المشاعر الناتجة عن أمتزاج الصور الفردية.
٢. التصورات الجمعية وتنتج عن مزج الرؤى الفردية واتحادها في النهاية.[16].

حيث ان الفرد يعيش في حالة صراع مستمر مع المجتمع وذلك نتيجة للاختلافات والتناقضات بينه وبين من يشاركهم الحياة كذلك فهو يعيش في صراع هيمنة المجتمع عليه وبالتالي انفصاله عن واقعه ومجتمعه أي انه الصراع هنا بين ثنائية الجزء والكل.[17]. ويركز (نظير ابو عبيد) على وضع المعمار (كمبدع) ضمن الاطار الألزامي للجماعة مؤشرا انه يوجد عاملان اساسيان في كل وضع فني هما:(متطلبات الجماعة،وارادة الفنان).[18].فلا تعتبر الممارسة بانها الخبرة الحسية الذاتية للفرد او مؤيدة للدوافع الذاتية وحدها وانما تعتبر نشاط الناس لدعم الوجود وتطور المجتمع والعملية الموضوعية للانتاج المادي التي تشكل أساس حياة الناس فهي نشاط انتاجي اجتماعي عملي يعمم ويحدد في كل مرحلة للتمثل الواعي والنظري للواقع والناس الذين يسلكون بطريقة واعية محاولين اكتشاف فحوى الواقع.[19].اذ ان التعبير الفردي هو رمز اجتماعي ايضا وعليه فان الفن يستطيع ان ينمو ويتطور في مناخ اجتماعي مناسب وتاريخيا فالانتاج الفني لم يكن انتاج فردي بل جماعي والملاحم كانت مثلا اساطير اجتماعية يبتدعها المجتمع كما كان المجتمع باسره بانيا لصروح معمارية تتطلب تعاون اقصى بين الجماعة كما ان العمارة فن وظيفي ونفعي والاستعمالية هي ضرب من السلوك الاجتماعي. ومن شان النفعية ان تدرج العمل المعماري في العالم المحيط بالمعماري وفي استخدامية العمارة.[20].وقد يلعب المحيط البيئي دورا في

تحديد الغلاف الخارجي المحيط بالبيئة التي يحتاجها الفرد ومنها يتم تحديد الشكل الخارجي للمنشأ بما يحقق المتطلبات الوظيفية ويتلائم مع مناخ وبيئة المنطقة المحيطة بالفرد اعتمادا على ما توفره هذه البيئة من مواد وإمكانات.[21].كما وتسعى الجماعات البشرية الى المحافظة على هويتها وكينونتها عن طريق اعادة انتاج الصور المختزنة في اذهان افرادها والمعبرة عن خبرتهم المشتركة السابقة التي لابد لخيوط التقاليد من دور في صنعها ومن الطبيعي ان تصطدم هذه المحاولات ببعض المعوقات نتيجة لبعض الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية مما يجعل مسالة التغيير الفيزيائي في البيئة العمرانية امرا طبيعيا ومستمرا عبر هذا التصور.[22].

فيما سبق يتوضح دور قابليات الفرد كمصمم في تحديد حالة وحدود متطلبات الجماعة ، كون النظم الجماعية ذات سمة الزامية تؤثر في التصور الفردي وتجعله في حالة صراع مستمر مع واقعه نتيجة للاختلافات الا انه يبقى ملزما باقناع محيطه بقبول طرحه لكي يتحقق الابداع الذي يصبو إليه وهذا سيساعد بدوره في تطوير هوية الجماعة والمحافظة على استمراريتها وكينونتها باعادة انتاج الصور المختزنة في اذهان افرادها لتعبير عن خبرتهم المشتركة السابقة وبما يستوعب تاثير البيئة الخارجية على الفرد كمصمم.

٣.٢ مناقشة عامة.

من مناقشة ما سبق يظهر ان الحالة النفعية ضمن الاطار الجماعي تعتمد حالة الاجتماع كاساس لها ولو بصيغة سلوكية تحدد علاقات الافراد ، وبالتالي ترسم اطار لواقعهم بتاثر احيانا بالمواقف الذاتية وتكون العمارة هي الاطار العام الشامل لتناقضات الجماعة وتاثير منفعيتها على الرؤية الابداعية. وهنا يظهر دور الفرد كمصمم في استثمار امكانات الجماعة بتاثيره في فعل التغيير معتمدا مؤشرات عدة كالذاكرة الجمعية والاعراف الخاصة لتشكيل صورة فردية عن الواقع من خلال تسخير امكانيات الجماعة لذلك ستشكل متطلبات الجماعة حالة الزامية تؤثر في التصور الفردي وتجعله في حالة صراع مستمر لخدمة اهداف تنظيمية كبيرة.

ومن الطرح السابق نخلص الى عرض محور البحث العام والذي يتمثل ب.....

((الحالة النفعية كاطار لعلاقة الفرد كمصمم بمتطلبات الجماعة)).

٤.٢ الصيغة النظرية لتحول امكانات الفرد (المصمم) لصالح الجماعة.

العمارة فن اجتماعي تكون موضوعاته متجمعة بواسطة مؤثرات روح المجتمع العديدة التي سوف تطرح النماذج المثالية والاشكال الاجتماعية.[23].ويؤكد الجادرجي على الرمزية كاهم متطلبات المطلب الاجتماعي لكونها تؤمن اطفاء حاجة الهوية وتحدد رؤية الذات لوعيها ، أي تعيين موقع

خصوصية الذات للاشياء الاخرى الخارجة عن الذات الحية والجامدة وعرض هذه الخصوصية للغير ومقارنتها مع هوية الغير ، إذ إن حوار دلالة معنى الرمز مع شكل المصنع[24].حيث يتم العبور والتنقل بواسطته بين معجم رموز المجتمع بممارساته واعتقاداته ومعجم رموز العمارة من تشكيلات مادية وتنظيمات فضائية الامر الذي يفعل عملية الاتصال بين المعمار ومجتمعه.[25]. فالناس عموما كانوا قانعين بالافكار التقليديه التي توارثوها عن ابائهم حول الامور الاجتماعيه فاذا اتيح لاحد منهم ان يتجول في المجتمعات المختلفه ويتطلع بما فيها من عادات متنوعه ثم يحاول البحث في اسبابها بحثا موضوعيا سيغضبون منه ويلعنونه لانه في زعمهم يشكك في صحة تقاليدهم المقدسه او يريد هدم كيانهم الاجتماعي واذا استطاع مثل هذا الباحث ان يتخلص من غضبهم بطريقه من الطرائق فانه على الاقل لا يستطيع ان ينال رضاهم او اعجابهم.[26]. اما ماهية القطب الفكري فتتجسد في الابعاد المتنوعة للمطلب الاجتماعي لمجموعة البشر التي تدرك ضرورة القيام بالفعل التصميمي والنتاج المعماري وتطلبه لسد حاجات معينة لديها. ولذا فإن ابرز مقوماته تتمثل بالمتطلبات النفعية والجمالية والعاطفية والرمزية المهيمنة لدى انسان تلك المرحلة المحددة من تاريخ ذلك المجتمع والتي بمجموعها وتفاعلها تعمل على ادراك الحاجة وتحديد اهميتها وبالتالي منحها قيمة تكون المحفز للافعال.[27].اذ ان البناية رمز ثقافي للمجتمع تعمل على عكس المحتويات الثقافية والحضارية للمجتمع المنتج للعمارة من خلال الرموز الثقافية التي تمثل وسيلة للاتصال.[28]. وقد امن القدماء بوجود الآلهة وقدرتها على الهام المصممين مصدر انتاج الاشكال المعمارية لذلك عملوا من خلال ما يفرضه فهم المعاني المتضمنة في الاشكال البدائية والأصلية ذات الأبعاد الإلهية في محاولة تقليدها معتمدين على المهارات الفردية المختلفة والأمانة الكبيرة في نقل المعاني العامة للأشكال من خلال رؤية مصادر الهندسة المعمارية وذلك عن طريق معرفة المستويات الفكرية او العقائد الرئيسية التي يفرضها واقع حياه الانسان الروحية.[29].كما وقد ركز (فنتوري) في افكاره المعمارية على مفهوم الصورة الخالدة الذي اكتسبه من خلال دراسته للعمارة الكلاسيكية وفترة عصر النهضة حيث حمل من خلال افكاره الأجسام المادية الكثير من الاعتقادات التي اعتبرها حقائق مؤلفة ناتجة أصلا عن الاهتمام بالبيئة المعمارية التي تحاكي الثقافة العامة كبعد من أبعاده الذاكرة المكانية وحصيلة لمؤثراته المختلفة في محاولة لاكتشاف المعنى الجازم للسياق ، فالمدن لديه تمثل كيان ظاهري يحمل قيم رمزية كثيرة ترتبط بالخيال الجمعي للمجتمعات التي يجب ان تكون هي الاساس في تقديم الثقافة المعمارية الجديدة.[30].

تطرح هنا الرؤية العامة النظرية لعلاقة الفرد كمصمم بالجماعة ومتطلباتها من خلال اعتماد الأطر الرمزية المجتمعية التي تؤمن تحقيق الهوية العامة بما يتبناه الفرد المصمم من تحوير وتطوير لتلك الأطر وبحسب امكاناته والمؤثرات المحيطة به وعلى كل المستويات ليؤثر ذلك على الواقع المعماري ،

كما وان مصادر الانتاج الشكلي تركز عموما على المعاني العميقة للواقع النظري المعتمد بشكل يحاكي التاثيرات البيئية العامة وثقافة المجموع وهذا ما سيشكل انعكاسا لما سبق ذكره.

حيث يظهر من مناقشة ما سبق ان علاقة الفرد المصمم بالجماعة ضمن الرؤية النظرية العامة تتحدد باعتماد المؤشرات الرمزية لتشكيل اسس متطلبات الهوية الجمعية وبشكل يتعامل مع الحالة العميقة للمعاني النظرية ضمن الطرح المعماري.

وهذا ما سيقود لعرض محور البحث الخاص والذي سيتمثل ب.....

((الصيغة النظرية للحالة النفعية المعتمدة علاقة امكانيات الفرد كمصمم بمتطلبات الجماعة)).

٥.٢ الصيغة العملية لاستهلاك مؤشرات حالة الفرد (المصمم) لصالح متطلبات الجماعة.

يرى (Broadbent) أن التصميم النفعي هو أحد الأنماط التصميمية الأساسية في العمارة والذي يعتمد أساساً على الانتفاع من أي مادة إنشائية جديدة يمكن استخدامها وتطويعها في صياغة أشكال معمارية جديدة ابتداءاً من فكرة استخدام التجربة والخطأ في التاريخ القديم وحتى العصر الحديث.[31].فالمعماري يعيش في منظومة من نتاجات التفاعلات الفكرية بين افراد وجماعات مجتمعة تكمن نتيجتها في قناعات لهذه البيئة تكونت من خلال خبرة طويلة مارسها المجتمع وهذه القناعات تتبلور على شكل مجموعة من النظم التي وظفت كعناصر اتصال بين أفراده وجماعاته وهنا يبرز دور الذوق كمعيار في تقييم هذه النظم.[32]. وهذا ما يؤشر وجود تناقض بين ادراك المعمار وادراك مجتمعه لنفس النتاج المعماري مع افتراض ان المعمار ينتج عمارة من اجل المجتمع الذي يعيش فيه وتلبية متطلباته ومطابقة لتصوراته واعتقاداته.[33].ذلك لان تعامل الفرد مع الشي هو في حقيقته تعامل مع الخصائص المادية الفيزيائية له كاساس الا ان الفرد لا يتوقف عند هذا الحد ولا يكتفي بل يضيف من عنده من عاطفته وقيمه وإدراكه لهذه الخواص ليحيل ادراكه تلك الخواص الى صفات وكثيراً ما يضفي ويمزج صفات مادة اخرى على المادة التي يتعامل معها بسبب ما يترای له من تشابه في الصفات والمعالم.[34]. فالهوية الرمزية كإطار بنيوي يتحقق عبر التفاعل العميق بين الأفراد والجماعات وبين عناصر البيئة العمرانية وبهذا تصبح الهوية في حالة تشكل مستمر كونها مسالة وقتية ، أي أن الهوية ظاهرة تتشكل باستمرار وكل وقت هناك درجة من الهوية تختلف عن سابقتها ولاحقتها. وهذا التصور قد يتعارض مع الذهنية التقليدية التي تتطلع إلى هوية ثابتة والتي تحتاج إلى إعادة تفكير في المتغيرات المتسارعة التي يعيشها العالم والتي لابد من أن تساهم بشكل جوهري في صناعة الهوية.[35].اذ انه من الضروري ان تختلف الصور المعمارية داخل المدينة لكن المهم في هذه الصور هو ان تكون ذات قابلية للامتصاص ضمن المدينة الكبيرة والمهم في تشييد المشاريع الجديدة هو اضفاء الخصوصية عليها كونها تلبي حاجات معيشية وبيئية خاصة.[36].ويؤكد (Pressman) على كون اسلوب تعامل المصمم يجب ان يخضع للتحليل والفهم بعدها يفسر المصمم ويستحضر الافكار من الماضي كي يتمكن من التوصل الى حلول تفاهمية تمثل

الحاضر.[37]. فكثير من الاشكال ذات الهدف النفعي المحض تحولت مع الزمن وعبر التهذيب المستمر من خلال تحول علاقة الانسان معها الى اشكال رمزية ذات قداسة ، ومن هنا تبرز اهمية العلاقة بين الهوية كمنظومة فكرية وبين الاليات والاشكال الفيزيائية التي تتبناها الجماعات البشرية للتعبير عن هذه الهوية ولو حاولنا فهم الكيفية التي يقرا بها الانسان الاشكال المعمارية لوجدنا انه اما ان يكون فاعلا وصانعا للحدث واما ان يكون متلقيا للحدث حيث تعتمد هذه العلاقة على اساس ادراك الانسان والمجتمع للحاجة التي تحقق في العمارة بصيغة اعطاء شكل لها.[38].

يظهر مما سبق ان التفاعلات الفكرية بين الأفراد والجماعات تؤسس لتشكيل مجموعة من النظم الذوقية للتصورات والمعتقدات العامة بتحويل امكانات الفرد المصمم الخاصة بالتعامل مع الخصائص الفيزياوية للمادة نحو الحالة المطلوبة مع اعتماد الاضافة العاطفية التي ستحقق التفاعل البنيوي العميق لتشكيل حالة الهوية المطلوبة ، كون اختلاف الصور المعمارية يؤثر بشكل مركز على اليات فهم الاشكال والرموز وهذا يتوضح في التفصيلات المعمارية للنماذج المطروحة مع ضرورة الاشارة لدور التقاليد في تاثير وتحديد المقومات العامة للحوار الفردي الجماعي المطلوب.

حيث يظهر من مناقشة ما سبق ان حالة التفاعل بين الفرد والجماعة فكريا تؤسس لتشكيل التصورات العامة باستهلاك امكانات الفرد المصمم بالتعامل مع المادة نحو عام للتفاعل البنيوي العميق الخاص بهوية الجماعة وباعتماد تاثير عدة عوامل ومنها التقاليد وهذا ما سيؤدي الى ضرورة طرح رؤية عملية للتعامل مع حالة التفاعل المطروحة بين امكانات الفرد ومتطلبات الجماعة وهذا بدوره سيؤسس لتشخيص وعرض مشكلة البحث المعرفية وهدفه ونهجه كالاتي:

مشكلة البحث المعرفية

" عدم وضوح التصور المعرفي حول الصيغة النفعية لعلاقة إمكانيات الفرد كمصمم بمتطلبات الجماعة "

هدف البحث المعرفي

"توضيح التصور المعرفي حول الصيغة النفعية لعلاقة إمكانيات الفرد كمصمم بمتطلبات الجماعة "

منهج البحث

- بناء اطار نظري يمثل حالة الصيغة النفعية لعلاقة الفرد (المصمم) بالجماعة.
- تطبيق هذا التصور على نتاج معماري منتخب.
- توضيح واستكشاف أنماط معينة للصيغة النفعية لعلاقة الفرد (المصمم) بالجماعة.

٣.الجزء الثاني: بناء الاطار النظري.

١.٣.بناء النموذج المعرفي للاطار النظري.

وسيتم هنا استعراض المعرفة التخصصية المطروحة عن الموضوع بغية مناقشتها وتحديد الاسس العامة للاطار النظري المطلوب من طروحات مهمة لمنظر معروف اختصت بالتعامل مع الموضوع علاقة الفرد بالجماعة والتي تمثلت بطروحات الجادرجي (١٩٩٥،١٩٩٨،٢٠٠٠) ودراسات عدة بغية الاجابة عن التساؤل المعرفي للبحث وتحقيق هدفه حيث تم اعتماد تلك الطروحات فقط بسبب تخصصها وعمقها البحثي اضافة لطبيعة واهمية وخصوصية الموضوع المدروس.

٢.٣ التراسل الفكري والتقنية الاجتماعية.

١.٢.٣ الاطار العاطفي للتراسل بين فكر الفرد (المصمم) وفكر الجماعة.

يحصل التذاوت مع المصنع على مستويين : الاول يحصل التعامل مع المصنع باعتباره مادة جامدة والثاني يحصل بالتعامل مع المعالم التي تمثل معرفة وعاطفة المؤدي فيصبح التعامل هنا لا بين فكر ومادة بل يبين فكر وفكر.[39].حيث يتحقق استيلاد الشكل الجديد من الموروث من خلال دراسة المعالم التاريخية بشكل صحيح وبعد فهم التشكيل يتم تجريدها من واقعها وظروفها الاجتماعية والتقنية ، وبالتالي معاملتها كشكل وهذا الشكل له خلفية وذلك لمعرفة أصله بتحقيق التماسك عن طريق تقاليد تتألف من طقوم جاهزة نسبيا تنظم المعرفة وسلوكيات التصنيع والتعامل مع المصنعات ، ولذا يتصف الحوار في المجتمع او العلاقة بين مختلف مراحل الانتاج بالشفافية والتي تفترض:- اولا حرية سيل المعلومات من مرحلة انتاجية الى اخرى ، وثانيا ان يتحقق الحوار بين مختلف افراد المجتمع بموجب مرجعية مشتركة موحدة.[40]. ويتم التعامل بين أطراف هذا المجتمع وبين غيره من المجتمعات من خلال كون القيم والمعايير التي يعمل بموجبها المجتمع في أي مكان هي أعراف مفتوحة واسعة ومهيأة لقبول اي تعامل عام ، اذ يضع المجتمع لأعرافه قيماً تستوعب قيماً أخرى لتنضوي ضمنها وهكذا ينمو الفكر ويتطور. [41]. وبالمقابل فالدعوة للتنويع دون تعيين مرجع مشترك لدلالية الموحيات والمعالم أو الدعوة لتنويع مطلق أو مفرط يؤدي إلى فقدان دلالية الموحيات ومن ثم إلغاء الحوار بين المصمم والمتلقي وبهذا يتعذر التواصل الفكري بين هذين الطرفين في الإنتاج.[42]. وفي اشارة الى نوعي التعامل المعتمد في الإدراك والتلقي يوضح (الجادرجي) ان كلا من التعامل الاستنتاجي المنطقي والتعامل العاطفي بهما صفة فارقة ومتناقضة وانه برغم وجودها فانه لا يوجد حد فاصل واضح وحقيقي بين الاثنين أثناء التعامل الواقعي، لأنهما وجهان مترابطان لظاهرة الإدراك (أي ان عزلهما بهذا الشكل هو بدافع تحليلي للقيام نظريا بتجزئة الأمور لفهمها) فكما ان التعامل الاستنتاجي المنطقي يتعامل مع الواقع بادراك واع موضوعي لاكتشاف الظواهر ووصفها وصفا قياسيا ودقيقا لذا فان التعامل العاطفي يستند هو الآخر على الإمكانية الفكرية

الكامنة في دماغ الفرد وهو في سعيه لاكتشاف الظواهر لا يقصد منه وصفها بدقة قياسية بل ليضفي عليها ميلا ونزوعا وتحيزا.[43].

يتوضح هنا اهمية الحوار لاجراء التراسل الفكري وتاثيره عاطفيا وذلك باعتماد دراسة المعالم المجردة تاريخيا وطرح تنويع لدلالية الموحيات الممثلة لحالة التواصل والتراسل وطرح نوعين للتعامل احدهما استنتاجي منطقي والاخر عاطفي حيث يستند الاول على التعامل بادراك واع فيما يستند الاخر للامكانية الفكرية للفرد. شكل رقم (١).

٢.٢.٣ التقنية الاجتماعية والتراسل الاجتماعي.

ان التعرف على كافة خصائص المادة لا يلغي وجود الصفة في التعامل أي مخيلة الفرد المغلفة لمعرفة الصفة لانها تضم العاطفة والقيم الانسانية مضافة الى جملة الحالات المحتملة المستقبلية التي قد تتواجد في المادة ولم تزل في دور اكتشافها والتعرف عليها.ولكي تصبح شكلية الشيً اشارة معنوية لابد من ان تحمل صفتين:الأولى ان تدل الاشارة على مفهوم او شي يخص علاقة معنوية ، اما الثانية فهي ان يعتبر الفرد جسم هذا الشي مقوما لهويته وبهذا القدر يصبح الشي جزا من الكيان المعنوي.44]. فالعمارة كيان يتفاعل فيه المتلقي والناتج تفاعل فكر الانسان مع المواد الخام ليحولها من حالة فيزيائية الى اخرى وذلك في استحداث لمصفوفات ومنتجات يتم تضمين حاجة الفرد والمجتمع بها كونها جسم مادي استولد حصيلة تفاعل بين فكر ومادة.[45]. والتقنية الاجتماعية هي القطب المقابل لقطب المطلب الاجتماعي ويتالف هذا القطب بصفته المقرر في التفاعل في العملية الانتاجية من مقومات عديدة منها الصفات الفيزيوكيميائية للمادة ، اذ ان معرفة الفرد لها وقدرته على تسخيرها واستنفاذ الطاقات الكامنة فيها وفي عين الوقت تحقيق مهارة ادائية ومزاجية اثناء التعامل الانتاجي.[46]. حيث ان التفاعل في العملية التصنيعية المؤلفة من حركات متعاقبة يقوم بها المؤدي بقرار ذاتي يسبق كل حركة حينما تكون وظيفة هذا القرار هو توجيه وتكييف نوع وحدة الحركة. ونتيجة لهذه القرارات الذاتية والمتعاقبة والمرتبطة بمزاج المؤدي وعاطفته السابقين لكل حركة بهذه المعالم فتتعدى مؤثراتها العاطفية والمزاجية.[47]. اذ يتم تحريك عملية تغيير المادة بطاقة طبيعية غير مستمرة من الفرد المؤدي عند استخدام الماكنة وهنا يخضع فكر المؤدي في هذا التفاعل الممكن الى الادارة والبرمجة الميكانيكية المسبقة للتفاعل ، وقد ترتب على هذا النهج الجديد في تاريخ البشرية مسالتين مهمتين هما :-

- الاولى : تخص العلاقة العكسية للمؤدي اثناء تحقيق التغيير الحاصل في المادة الخام ودور الفرد المباشر في هذا التغيير فبقدر ما يزداد دور المكننة في عملية التصنيع بقدر ما تفقد العملية العلاقة

السبريانية اي التغذية الارجاعية الانية وبهذا القدر يفقد الفرد المؤدي دوره الفكري في تحريك جزيئات عملية التصنيع ويصبح ادائه دون فكر فعال

- الثانية : بقدر ما يتم من مكننة لعملية التصنيع وبرمجة ادراتها مسبقا فان دور الفكر المؤدي الاني الحرفي لا يتم عزله عن الفكر المبرمج الفوقي بل الغاء الكثير من دوره في الانتاج وهكذا تصبح العلاقة بين هذين الفكرين هيمنة الفكر المبرمج على ذلك المؤدي المصنع بحيث الفكر المبرمج فاقد لتماسه المباشر مع عملية التصنيع.[48].

يتوضح هنا اهمية النظر للعمارة كاساس للتفاعل بين فكر الفرد والمادة الخام من خلال التعرف على خصائص المادة الخام بشكل لا يلغي الصفة العاطفية والانسانية التي يمكن ان تحمل فيها وبنمطين:- اما ان تكون اشارة تخص شيء او اعتبار تكويني للهوية وبما يؤسس لتحقيق ادائه في التعامل الانتاجي المؤمن باعتماد التقنية الاجتماعية. حيث تعتمد تلك الادائية القرارات الذاتية المتعاقبة والمرتبطة بمزاج المؤدي وعاطفته السابقين لكل حركة يقوم بها. وبما يضمن وجود التفاعل واستمراره بين المؤدي والمادة الخام وحصول التماس المباشر في عملية التصنيع ، لان الفقدان اثناء الحالة التصنيعية الميكانيكية لذلك التماس سيؤسس للعزل بين فكر الفرد والمادة الخام. شكل رقم (٢).

٣.٢.٣ الحالة التفاعلية بين فعل التراسل والتقنية الاجتماعية.

مما سبق تتم دراسة آلية التراسل الفكري ضمن فقرة الاطار العاطفي للتراسل بين فكر الفرد والجماعة من جهة والذي اشر طرح نوعين من التعامل احدهما استنتاجي منطقي يتعامل مع الجانب المادي الصرف والاخر عاطفي يتعامل مع مخيلة وفكر الفرد وارتباطه بالجماعة مما يطرح تنويع لدلالية الموحيات المعتمدة للتواصل وصولا لفهم اثر التقنية التي يطرحها المجتمع والواقع في رسم الاسس العامة للتاثير على طبيعة العوامل المعتمدة فيما يخص اعتماد البرمجة والقرارات الادراية للتعامل الاول واعتماد الادائية والقرارات الذاتية المتعاقبة للمؤدي وبما يضمن حصول التماس المباشر مع المصنع في هذه الحالة وعدم حصوله في سابقاتها. ولهذا فسيتجه البحث لعرض رؤيته النهائية للاطار النظري المعرفي المطروح عن علاقة فعل التراسل الفكري بنمطيه بالتقنية الاجتماعية واثرها في حالة التفاعل بينهما بشكل مخطط سيعتمد في الجانب التطبيقي وبما يتناسب مع الحالة المعمارية المطروحة فيما يخص الجانب التطبيقي للعمارة بشكل عام وللنتاجات بشكل خاص.شكل رقم (٣).

٤.الجزء الثالث: التطبيق.

وهنا سيتم اسقاط النموذج المعرفي المتبنى للاطار النظري والذي تم التوصل اليه فيما سبق على النتاج المعماري المنتخبة وبشكل تحليلي بقصد الوصول لانماط تؤشر حصيلة تطبيق النموذج المعرفي مع طرح تصورات افتراضية اولية عن طبيعة تلك الانماط الناتجة.

تؤشر التصورات الافتراضية العامة:-

- تحقق وجود النمطين التعامليين الاساسيين (المنطقي والعاطفي) على مستوى الفكرة الرئيسية.
- تحقق وجود رؤية فردية تمثل حالة معمارية معاصرة وبدلالة رمزية محددة.
- تحقق وجود رؤية جماعية تمثل حالة معمارية تقليدية بدلالية موحيات محددة.

التصورات الافتراضية التفصيلية:-

- تحقق نمط تعاملي منطقي – موقعي بشكل اقوى من تحقق نمط تعاملي عاطفي – موقعي على مستوى التكوين العام.
- تحقق نمط تعاملي منطقي – توجيهي بشكل اقوى من تحقق نمط عاطفي – توجيهي على مستوى التوجيه.
- تحقق نمط تعاملي منطقي – حديث للانهاءات بشكل متماثل مع تحقق نمط عاطفي – قديم للانهاءات على مستوى المعالجات الخارجية.
- تحقق نمط تعاملي منطقي – بيئي بشكل اضعف نسبيا مع تحقق نمط عاطفي – بيئي على المستوى التفصيلي.

١.٤ العينة المنتخبة للتطبيق.

اسم المشروع: مبنى معهد العالم العربي للمعمار (Jean Nounel) اذ سيتم طرح الاطر العامة عن الجوانب التصميمية المهمة وبما يسهل عملية التحليل واسقاط النموذج المعرفي السابق عن تلك الجوانب.

- يتكون المشروع من جزئين رئيسيين احدهما ذو تحدب مقوس يحاذي نهر السين ويتناغم مع الموقع والاخر يتمثل بكتلة هندسية مستطيلة تتوافق مع النمط التقليدي للاجزاء القديمة في المدينة.
- يشكل حوارا بين الحضارتين الغربية والعربية وكذلك بين منطقتين عمرانيتين التقليدية والحديثة وبين التوجه للداخل والتوجه للخارج.
- ترتبط الكتلتان بفناء وسطي مربع الشكل مفتوح نحو السماء.

- الكتلة المنحنية تتماشى مع المحيط التقليدي باقتراح خطوط لجدار حجري والجزء العلوي منها بزجاج عاكس يتماشى مع الابنية الباريسية (الربط بين شيئين) لرمزية المبنى الرابطة بين ثنائيات متناقضة.
- على مستوى الاجزاء الاستعمال التقليدي المالوف في التصميم البيئي لوجود علاقة بين شدة الانارة وحجم الفتحة والتوجيه... وغيرها.
- ظهور مفهوم الغالقات الضوئية ضمن مفهوم اخر وهو المشربيات (الشناشيل) بحيث تعبر الهندسة التكنولوجية عن اهمية الفتحات التقليدية.**شكل (٤) و (٥)**.[49].

٢.٤ اجراء للتطبيق.

اما عن اسقاط النموذج المعرفي عن ما سبق من طرح نظري فقد كان على مستويين هما :-

أ- المستوى الكلي.

- **على مستوى الفكرة الرئيسية:-**

يلاحظ اشارة الفكرة الرئيسية الخاصة بالمشروع (الربط بين ثنائيات متناقضة) الى تبني النمطين التعامليين السابقين (المنطقي والعاطفي).

نمط تعامل منطقي ◄——— الربط بين ثنائيات متناقضة ———► نمط تعامل عاطفي

- **على مستوى الرؤية لحالة العمارة:-**

يؤشر المشروع رؤية فردية للمصمم تتعاطف مع الرؤية الجماعية وبما يحدد حالة معمارية معاصرة تتعاطف في اجزاء مع حالة معمارية تقليدية بحيث تؤثر الرؤية الاولى دلالة رمزية للواقع المعاصر لتمثيل فكرة الحوار بين حضارتين مع تاثير الثانية لدلالية موحيات محددة تتمثل في الاشارات التقليدية التي تم التعامل معها على المستوى الجزئي.

رؤية اولى ———► حالة معمارية معاصرة (دلالة رمزية).

رؤية ثانية ———► حالة معمارية تقليدية (دلالية موحيات محددة).

ب- على المستوى الجزئي.

- **على مستوى التكوين العام:-**

ان الكتلة المحدبة بتناغمها مع الموقع تؤشر نمط تعاملي منطقي (موقعي) في حين تؤثر الكتلة المستطيلة بتماثلها مع النمط التقليدي نمط تعاملي عاطفي (موقعي).

تناغم الكتلة المحدبة مع الموقع ———► نمط تعاملي منطقي (موقعي).

تناغم الكتلة المستطيلة مع النمط التقليدي ←———— نمط تعاملي عاطفي (موقعي).

- **على مستوى التوجه:-**

فاحدهما تؤشر بها للداخل باعتماد الفناء الوسطي المفتوح للسماح تحدد نمط تعاملي عاطفي (توجيهي) وتتعامل الاخرى مع التوجه للخارج لتؤثر نمط تعاملي منطقي (توجيهي).

التوجه نحو الداخل ←———— نمط تعاملي منطقي (توجيهي).

التوجه نحو الخارج ←———— نمط تعاملي عاطفي (توجيهي).

- **على مستوى المعالجات الخارجية:-**

تؤشر احدهما خطوط جدار حجري لنمط تعامل عاطفي (قديم للانهاءات) فيما الاخرى مع جدران زجاجية عاكسة لتؤثر نمط تعاملي منطقي (حديث للانهاءات).

تحديد خطزط جدار حجري ←———— نمط تعاملي منطقي (حديث).

تحديد خطزط جدار حجري ←———— نمط تعاملي عاطفي (قديم).

- **على المستوى التفصيلي:-**

يؤشر للاستعمال التقليدي للتصميم البيئي لمفهوم المشربيات لنمط تعامل عاطفي (بيئي) مقارنة بالفالقات الضوئية المؤثرة لنمط تعامل منطقي (بيئي).

مفهوم الغالقات الضوئية ←———— نمط تعاملي منطقي (بيئي).

مفهوم المشربيات ←———— نمط تعاملي عاطفي (بيئي).

٣.٤ استخلاص ومناقشة وتحليل نتائج التطبيق.

وسيجري هنا تحليل ماجرى من تطبيق على النتاج المنتخب لكل من المستوى الكلي والمستوى الجزئي بقصد طرح الانماط الناتجة عن التطبيق واختبار الفرضيات المطروحة سلفا وكما موضح في **جدول رقم (١)**:-

أ- تحليل المستوى الكلي:-

- اشرت النتائج وجود النمطين التعامليين الاساسيين (المنطقي والعاطفي) على مستوى الفكرة الرئيسية وهذا ما يتوافق مع التصور الافتراضي العام الاول والذي اختص بامكانية تحقق وجود النمطين التعامليين الاساسيين على مستوى الفكرة الرئيسية.

- اشرت النتائج وجود شبه كلي لرؤية فردية ممثلة لحالة معمارية معاصرة وبدلالة رمزية محددة بالفكرة العامة الاساسية وهذا ما يتوافق مع التصور الافتراضي العام الثاني والذي اختص بامكانية تحقق وجود رؤية فردية تمثل حالة العمارة المعاصرة وبدلالة رمزية محددة.

- فيما اشرت النتائج وجود جزئي لرؤية جماعية ممثلة لحالة معمارية تقليدية بدلالية موحيات محددة بالاشارات التقليدية على مستوى الاجزاء وهذا ما يتوافق جزئيا مع التصور الافتراضي العام الثالث والذي اختص بامكانية تحقق وجود رؤية جماعية تمثل حالة العمارة التقليدية بدلالية موحيات محددة.

ب- تحليل المستوى الجزئي:-

- اشرت النتائج تحقق نمط تعاملي منطقي – موقعي على مستوى التكوين العام بشكل اقوى من النمط التعاملي العاطفي – الموقعي على مستوى التكوين العام وهذا ما يتوافق مع التصور الافتراضي التفصيلي الاول والذي اختص بتحقق نمط تعاملي منطقي – موقعي بشكل اقوى من تحقق نمط تعاملي عاطفي – موقعي على مستوى التكوين العام.

- اشرت النتائج تحقق نمط تعاملي منطقي – توجيهي على مستوى التوجيه بشكل اضعف من النمط التعاملي العاطفي – التوجيهي على مستوى التوجيه وهذا ما يتناقض مع التصور الافتراضي التفصيلي الثاني والذي اختص بتحقق نمط تعاملي منطقي – توجيهي بشكل اقوى من تحقق نمط عاطفي – توجيهي على مستوى التوجيه.

- اشرت النتائج تحقق نمط تعاملي منطقي – حديث للانهاءات على مستوى المعالجات الخارجية بشكل اقوى من النمط العاطفي – القديم للانهاءات على مستوى المعالجات الخارجية وهذا ما يتوافق جزئيا مع التصور الافتراضي التفصيلي الثالث والذي اختص بتحقق نمط تعاملي منطقي – حديث للانهاءات بشكل متماثل مع تحقق نمط عاطفي – قديم للانهاءات على مستوى المعالجات الخارجية.

- اشرت النتائج تحقق نمط تعاملي – بيئي على المستويين التفصيلي بشكل متساوي القوة ومتناغم مع النمط العاطفي – البيئي على المستوى التفصيلي وهذا ما **يتوافق جزئيا** مع التصور الافتراضي التفصيلي الرابع والذي اختص بتحقق نمط تعاملي منطقي – بيئي بشكل اضعف نسبيا مع تحقق نمط عاطفي – بيئي على المستوى التفصيلي.

٥.الاستنتاجات.

- اعتماد الحالة النفعية ضمن الاطار الجماعي لحالة الاجتماع كاساس لها وبما يظهر دور الفرد كمصمم في استثمار امكانات الجماعة وتسخير امكانتها وبشكل يؤسس لعلاقة الفرد كمصمم بامكانات الجماعة ضمن اطار الحالة النفعية.

- تحدد علاقة الفرد المصمم بالجماعة ضمن الرؤية النظرية العامة باعتماد المؤشرات الرمزية لتشكيل اسس متطلبات الهوية الجمعية

- تؤسس حالة التفاعل الفكري بين الفرد المصمم ومتطلبات الجماعة لتشكيل التصورات العامة باستهلاك امكانات الفرد بالتعامل مع المادة نحو منفعية الجماعة لتاسيس اطار عام للتفاعل البنيوي العميق والخاصة بهوية الجماعة العامة.

- اهمية الحوار للتراسل بين فكر الفرد وفكر الجماعة وبما يؤسس لنوعين من التعامل (منطقي) يتعامل بادراك واعي يعتمد الرمزية و(عاطفي) يتعامل مع الامكانية الفكرية للفرد ويعتمد دلالية الموحيات.

- تؤثر التقنية الاجتماعية على نمطي التعامل للتراسل الفكري بين الفرد والجماعة باعتماد البرمجة والادراة للنمط المنطقي واعتماد الادائية للقرارات الذاتية والعاطفية المتعاقبة للمؤدي للنمط العاطفي ، وبما يؤسس لرؤية فردية تمثل حالة معمارية معاصرة وانتاجيتها الميكانيكية وتراعي الرمزية في الحالة الاولى ورؤية جماعية تمثل حالة معمارية تقليدية وانتاجيتها الحرفية وتراعي دلالية موحيات محددة في الحالة الثانية.

- توزع الانماط الخاصة بتحقق نمطي التعامل في النتاج المعماري المنتخب على مستويين (كلي وجزئي)وبحسب طبيعة المعيار المطروح لكل واحد ضمن المستويين وكالاتي :

أ- المستوى الكلي:-

- نمط يحقق النمطين الاساسيين على مستوى الفكرة الرئيسية.

- نمط تحقق وجود رؤية فردية تمثل حالة العمارة المعاصرة وبدلالة رمزية.

- نمط تحقق وجود رؤية جماعية تمثل حالة العمارة التقليدية وبدلالية موحيات محددة.

ب- المستوى الجزئي:-

- نمط تحقق وجود نمط تعاملي منطقي واخر عاطفي – موقعي على مستوى التكوين العام.

- نمط تحقق وجود نمط تعاملي منطقي واخر عاطفي – توجيهي على مستوى التوجيه.
- نمط تحقق وجود نمط تعاملي منطقي – حديث للانهاءات واخر عاطفي – قديم للانهاءات.
- نمط تحقق وجود نمط تعاملي منطقي واخر عاطفي – بيئي على المستوى التفصيلي.

٦.التوصيات.

- يوصي البحث بضرورة التعمق في فهم ودراسة الترابطات العميقة بين مؤشرات حالة الفرد ومؤشرات حالة الجماعة وبما يخدم تشكيل رؤية علمية واضحة لطبيعة العلاقة النظرية بينهما في اطار المنفعة المعمارية.
- يوصي البحث بدراسة علاقة الفرد كمصمم بالجماعة في اطار حالة دور المتلقي كعامل مكمل ومرادف للمصمم ودوره في العملية التصميمية بشكل عام والعملية التركيبية بشكل خاص.

٧.المصادر.

[١]. العقابي،احمد هاشم حميد "فعل التغيير وتحولات الهوية الاجتماعية" اطروحة دكتوراه ،قسم الهندسة المعمارية،كلية الهندسة،جامعة بغداد،بغداد،٢٠٠٩.[ص١٧].

[٢]. الحسن ، احسان محمد " علم الاجتماع العسكري " ، الطبعة الاولى. دار الطليعة للطباعة والنشر. بيروت ، لبنان. ١٩٩٠.[ص١٤].

[٣]. روزي ، اينو " جدلية علم الاجتماع بين الرمز والاشارة"؛ ترجمة:د.قيس النوري ؛ سلسلة المائة كتاب ؛ دار الشؤون الثقافية العامة ؛ العراق-بغداد-١٩٨٨.[ص٧٩].

[٤]. عويد ،حسام ساجت " المصادر الفكرية للشكل في العمارة العراقية المعاصرة " رسالة ماجستير،قسم الهندسة المعمارية،كلية الهندسة،جامعة بغداد،بغداد،٢٠٠٥.[ص٢٩].

[٥]. الجادرجي، رفعة، "حوار في بنيوية الفن والعمارة"، رياض الريس للكتب والنشر، لندن-قبرص، 1995.[ص٢٧٥].

[6]. Orum، Anthony M. and Jonustone، Jonn W.C. and Riger، Stephanie، "Changing Societies"، Row man and Little Field publishers،[P.16], Inc. Oxford، England، 1999.

[7]. Jencks, Charles ”The Architecture of Jumping Universe ”Academy Edition, [P.89], Great Briton, 1997.

[٨]. النعيم ، مشاري عبد الله " تحولات الهوية العمرانية : ثنائية الثقافة والتاريخ في العمارة الخليجية المعاصرة " مجلة المستقبل العربي – مركز دراسات الوحدة العربية العدد / ٢٦٣ – لبنان – ٢٠٠١.[ص١٠٦].

[9]. Saarinen,Elil ”The City- Its growth, Its decay, Its future ”Mit prees, Massachusetts, [P.175-197], 1965.

[١٠]. مصدر سابق[الحسن،١٩٩٠،ص٢٥].

[11]. Harries، Karsten، "The ethical function of architecture" new directions publishing Corp، MIT. U.S.A، 1997. [P.210].

[١٢]. بودماغ، سعاد ساسي وحمزة، زغلاش " النمطية بين تاريخ العمارة ومنهجية الابداع " مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية، عدد ٢٦٣، كانون الثاني، بيروت،٢٠٠١. [ص١٣٣].

[١٣]. روزنتال، م ؛ ويودين، ب ؛ الموسوعة الفلسفية، ترجمة: سمير كرم، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٨٥.[ص482].

[14]. Abel , Chris , " Architecture and Identity", Architectural Press, An imprint of Butter Worth-Heinemann, U.K.,[P.20], 1997.

[15]. Gelernter, M., SOURCE OF ARCHITECTURAL FORM, A Critical History of Western Design Theory, Manchester University Press, Manchester,[P.270], 1995.

[١٦]. مصدر سابق[العقابي،ص١٧].

[١٧]. خالد ، عبد الكريم هلال " الاغتراب في الفن – دراسة في الفكر الجمالي العربي المعاصر " ،.منشورات جامعة قار يونس، الطبعة الاولى،بنغازي،١٩٩٨.[ص١٤٦].

[١٨]. ابوعبيد،نظير "اسئلة جوهرية حول المكان والهوية الثقافية - اشكالات معاصرة في **العمارة**" مجلة البناء،السنة السادسة والعشرون،العدد (١٩١-١٩٢)،أغسطس-سبتمبر،الرياض،السعودية،٢٠٠٦.[ص128].

[١٩]. مصدر سابق[روزنتال ويودين،ص٥٤٥].

[٢٠]. مصدر سابق[العقابي،ص١٩].

[21]. Crowe, N., “Nature and The Idea of a Manmade World”, the MIT Press, Cambridge, Massachusetts, (1995).[P.1].

[٢٢]. مصدر سابق[النعيم،٢٠٠١،ص٩٨].

[٢٣]. مصدر سابق[العقابي،ص٢٢].

[٢٤]. الجادرجي،رفعة ؛المسؤولية الأجتماعية لدور المعمار، أو المعمار المسؤول "دراسة تمهيدية" بإشراف نقابة المهندسين في لبنان؛ بيروت ١٩٩٨ م.[ص٣٤٥].

[٢٥]. مصدر سابق[بودماغ وحمزة،ص١٣١].

[٢٦]. الماجدي،باسم حسن هاشم " ثنائية النظرية والتقاليد في العمارة المعاصرة" اطروحة دكتوراه، قسم الهندسة المعمارية،الجامعة التكنلوجية،بغداد،٢٠٠٩.[ص١٥٤].

[٢٧]. مصدر سابق[الجادرجي،١٩٩٥،ص٣٠٦].

[28]. Broadbent, G., Desgin in Architecture, Architecture and the Human Sciences, (4th Ed), John Wiley & Sons Ltd., [P.137], New York, 1988.

[29]. Catsimatides,Anthony ” Architectures spirit form, The roots of modern”,1980. Article on intrenet;http://www.plannet.com/feature/modernroots.html.

[30]. Qing,Xuan ” Some thought on Architecture” clear harmony net,2001-2003.Article on intrenet;http://archnet org /library/documents/one-document.html.

[31]. Broadbent, 1988, OP.Cit, [P.139].

[٣٢]. مجلة البناء"ملف العمارة العربية،من نشاة الحداثة الى صدام العولمة "العدد ١٤٦-١٤٧،نوفمبر،الرياض،السعودية ،٢٠٠٢.

[٣٣]. عكاش، سامر " حاضر العمارة بين وهمي النظرية والتاريخ " مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، عدد ٢٦٣، كانون الثاني، بيروت،٢٠٠١.[ص٩٥].

[٣٤]. مصدر سابق[الجادرجي،١٩٩٥،ص١٢٤].

[٣٥]. مصدر سابق[النعيم،٢٠٠١،ص١٠٥].

[٣٦]. الاسدي، اسعد غالب؛ "حداثة العمارة العربية وتراثها"؛ مجلة الهندسة والتكنولوجيا، المجلد ١٥، العدد٦، بغداد، ١٩٩٦.[ص٣٧].

[37]. Pressman,Andy " Architecture 101,Aguide to the design studio " John Wily and Sons,Inc,NewYork,1993.[P.77-79].

[٣٨]. مصدر سابق[النعيم،٢٠٠١،ص١٠٦].

[٣٩]. مصدر سابق[الجادرجي،١٩٩٨،ص٨٩].

[٤٠]. الجادرجي،رفعة ؛العمارة المقدسة "مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية،العدد٢٥١،لبنان؛ بيروت، ٢٠٠٠ م.[ص٦٢-٩١].

[٤١]. مصدر سابق[الجادرجي،١٩٩٥،ص١٣٣].

[٤٢]. مصدر سابق[الجادرجي،١٩٩٥،ص٦٢].

[٤٣]. مصدر سابق[الجادرجي،١٩٩٥،ص١٢١].

[٤٤]. مصدر سابق[الجادرجي،١٩٩٨،ص٣٤٥].

[٤٥]. مصدر سابق[الجادرجي،١٩٩٥،ص٢٦].

[٤٦]. مصدر سابق[الجادرجي،١٩٩٥،ص٧١].

[٤٧]. مصدر سابق[الجادرجي،١٩٩٥،ص٢٤٤].

[٤٨]. مصدر سابق[الجادرجي،١٩٩٥،ص٤٥].

[٤٩]. مصدر سابق[الماجدي،ص٢٠٧].

جدول رقم (١) يوضح نتائج التطبيق.

	المستوى الكلي		**المستوى الجزئي**			
	الفكرة الرئيسية	الرؤية للحالة المعمارية	التكوين العام	التوجه	المعالجات الخارجية	التفصيلي
النمط التعاملي المنطقي	●	**حالة معمارية معاصرة بدلالة رمزية**	**طبيعة النمط**			
		●	موقعي ●	توجيهي ○	خاص بالانهاءات **حديث** ●	بيئي ○
النمط التعاملي العاطفي	●	**حالة معمارية تقليدية بدلالية موحيات محددة** ○	●	●	**قديم** ○	●

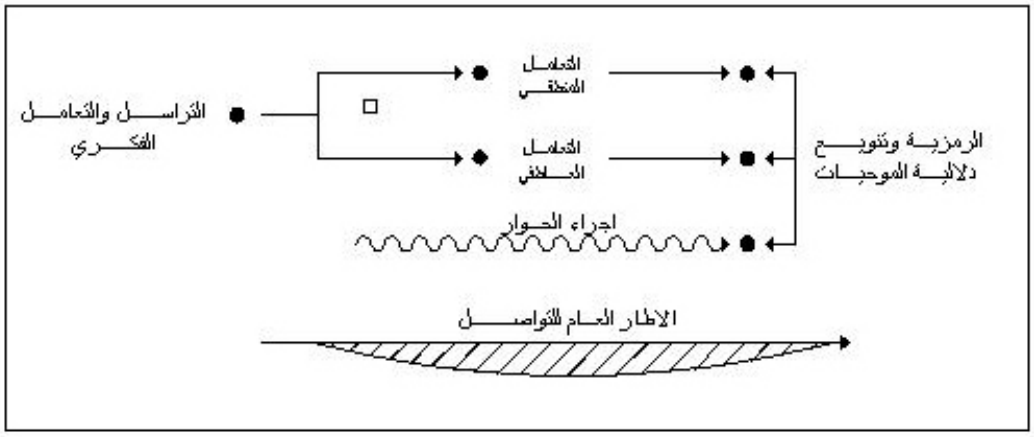

شكل (١) : يوضح الاطار العام للتراسل الفكري.(المصدر:الباحث).

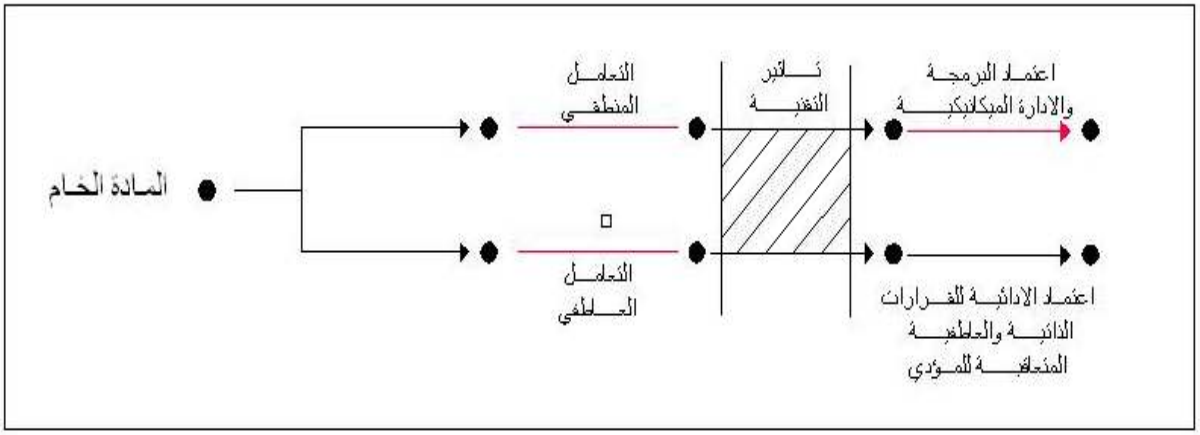

شكل (٢): يوضح اثر التقنية على التراسل الفكري والتعامل الانتاجي.(المصدر:الباحث).

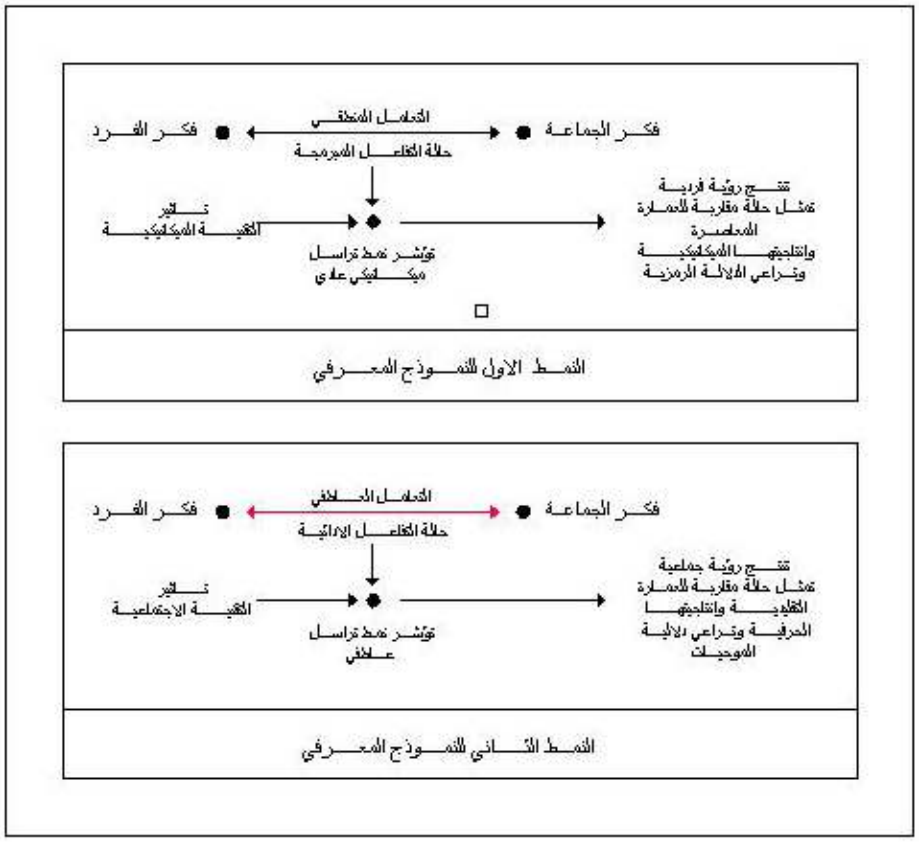

شكل (٣): يوضح نمطي النموذج المعرفي للبحث. (المصدر:الباحث).

شكل (٤): واجهات مبنى معهد العالم العربي في باريس (الداخلية والخارجية)

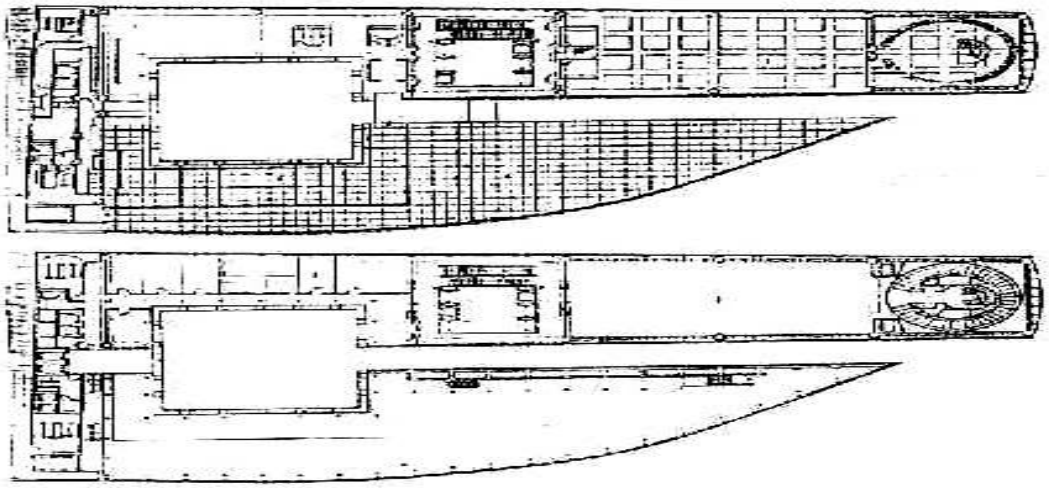

شكل (٥): المخططات الافقية لمبنى معهد العالم العربي في باريس.

Utilitarian Dimension For The Relationship of The Individual (Designer) and The Requirements of The Community

Dr.Ahmed Hashim Hammed El-Eqapy.
Architectural Engineering Department.
University of Technology.

Abstract.

Contemporary researches focused on studying the social effect on architecture from several sides which were distinguished by focusing on the role of mass in forming the architectural personality of that society from the perspective of symbolic side, and moved away from studying this role and its effect on architectural formation from other sides which are more comprehensive and specialized by adding another role that is the individual role from the base of the design influence, and this is what form the foundation and the real need for breakthrough research and quest to understand and view the appropriate comprehensive by studying utilitarian dimension of the relationship between the individual as a designer and the requirements of the group.

This research aims to identify the general principles of the relationship of the individual designer group in the light of his understanding of the needs of Variation and their impact in creating a theoretical base for the case of expediency of that relationship and then focus on the study of Instant intellectual emotional bond between the thought of the individual (the designer), the Community and the impact of technology social where the status of the interaction between them and so in order to build a framework My perception is cognitive will be applied to the product of an architect team in order to extract and analyze the results of this application and to explore patterns verify the utilitarian formula of the relationship of the individual (the designer) the group with the introduction of the final conclusions and recommendations.

Key words: Individual, Utilitarian, Community, Bond, Community technology.